تنزه العباد

في

مدينة بغداد

﴿ نبذة تاريخ بغداد وجغرافيتها ﴾

بقلم

المعلم نابليون الماريني

طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية سنة ١٨٨٧

الديباجة

بسم الله الابدي . الحي السرمدي

حمدًا لمن جعل التاريخ معادًا معنويًا يُعيد الاعصار وقد سلفت . وينشر اهلها وقد ذهبت آثارهم وعفت . وبه يستفيد عقول التجارب من كان غرًّا . ويلقي من بعدهِ من الامم وهلمَّ جرًّا

اما بعد فيقول منشىء هذه النبذة : اني لما رايت مدارس بغداد يعدمها كتاب يتضمن تاريخ بغداد واحوالها القديمة والحديثة التي اعترتها الان . اخذتني الغيرة العربية . وهزتني المحبة الوطنية . لاضع نبذة تحتوي على جلّ ما تتطلبهُ الارادة . وترتادهُ الافادة . وتستوجبهُ العادة . فبعد ان صرفت يسيرًا من الوقت مجيلاً النظر في مطالعة بعض الكتب والجرائد التي قد ذكرت شيئًا عن بغداد . اختلست أنفع الازهار . وتجنيت من الطف الافنان الذ الأثمار . وضممتهُ الى ما عندي فجاءت نبذة مفيدة في بابها . فريدة في فوائدها . لطيفة مستظرفة الاقوال . قليل ما يوجد منها على هذا المثال . ووسمتها بتنزه العباد . في مدينة بغداد . وهي

منقسمة الى قسمين لا اكثر لكي يخرج الطالب فيها ويدرك ما قد اشتملت عليهِ من الفوائد الجمة باسهل ما يرام . ويستاصل في ذهنهِ كالنقش على الرخام .

هذا واني ارتجي من رصفائي الكرام ان يتجاوزوا عما يرونهُ لنا من خطاء ادى اليهِ الوهم . او قصر عنهُ الفهم . وان يقابلوا بالعفو . ما يرون من السهو . لان العصمة لله وحده وهو حسبي واليهِ أنيب

انه اثرنا ان نقسم جغرافية بغداد وتاريخها الى قسمين . قسم طبيعي وقسم بلدي . فالقسم الاول يتضمن احوال بغداد التي كانت حاصلة عليها في الازمنة الخالية والتغيرات التي اعترتها حديثاً وثمانية جداول . في الاول الخلفاء الراشدون . وفي الثاني خلفاء بني امية . وفي الثالث الخلفاء العباسيون . وفي الرابع خلفاء قرطبة . وفي الخامس خلفاء الفاطميين . وفي السادس السلاطين العثمانيون . وفي السابع باشوات بغداد وفي الاخير مجامع ومدارس بغداده

واما القسم الثاني فيحتوي على تجارة بغداد ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها ومعابدها ومقابرها ومزروعاتها واخلاق اهلها وغير ذلك

القسم الاول

في بناء مدينة بغداد وتسميتها والعوارض التي وقعت عليها

اعلم ان ما ياتي من التفاصيل على مدينة بغداد مستخرجة كلها عن الاستانسّيق التركي اي جدول الوقائع فنقول

ان جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين بعد ان فرغ من وقائع كانت قد تراكمت لديهِ واستتبّت اموره . شدّ ازره وبذل جهده في بناء بغداد . وقد قال ابن خلدون ان السبب ليس كذلك بل لانهُ تجافى عن جوار اهل الكوفة ان مكان بغداد

اليوم . ومن قوله ايضًا : ثم ان الخليفة المذكور جمع من كان هنالك من البطارقة فسالهم عن احوال مواضعهم في الحر والبرد والمطر والوحل والهوام . واستشارهم فاشار عليه بمكانها وقالوا تجيئك الميرة في السفن من الشام والرقة ومصر والمغرب الى المصرات ومن الصين والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل في دجلة . ومن ارمينية وما اتصل بها في تامرا حتى يتصل بالزاب وانت بين انهار كالخنادق ولا تعبر الاّ على القناطر والجسور واذا قطعتها لم يكن لعدوك مطمع وانت متوسط بين البصرة والكوفة وواسط والموصل قريب من البحر والبر والجبل فشرع المنصور في عمارتها واحضر الصناع والفعلة واختار من ذوي الفضل والعدالة والعفة والامانة والمعرفة بالهندسة منهم الحجاج بن ارطاة وابو حنيفة الفقيه وامر بخطها بالرماد فتشكلت ابوابها وفصلانها وطاقاتها ونواحيها . وجعل على الرماد حب القطن فاضرم نارًا ثم نظر اليها وهي تشتعل فعرف رسمها وامر ان تحفر الاسس على ذلك الرسم . ووضع بيده اول لبنة وقال . بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها لمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وجعل المدينة مدورة وجعل قصره وسطها ليكون الناس منه على حدّ سواء . وجعل المسجد الجامع بجانب القصر وجعل لها سورين والداخل اعلى من الخارج . واخرج الاسواق الى ناحية لما كان الغرباء يطرقونها ويبيتون فيها . وجعل الطرق اربعين ذراعًا . وكان

مقدار النفقة عليها في المسجد والقصر والاسواق والفصلان والخنادق والابواب اربعة ٧الاف الف وثلاثمائة الف وثلاثة وثلاثين الف درهم . اه

ومن ثم اننا اذا تبعنا رواية المنجم نوبخت وخالد البرمكي والحجاج بن ارطاة نقول ان الخليفة المنصور وضع اساس بغداد في طالع القوس فلذا ما توفي فيها من الخلفاء العباسيين . ولا غرو اذا قررنا هذا الامر يجب ان يعد من غرائب التاريخ اذ كل من الخلفاء الذين حكموا على بغداد قضى في بلدة دون بغداد .

وقد قيل ان الخليفة المذكور كان في اثناء البناء قد اوعز الى عملته ان يقصلوا ابنية طاق كسرى تسهيلاً للبناء فلما سمع خالد البرمكي بذلك ذهب الى الخليفة واستمد منهُ ان يحظر هذا العمل . اما الخليفة فما عاج من كلامهِ بشيء بل وما التفت اليهِ . وعندما اندفعت العملة في ذلك نية الطاق المذكور استلزمت لهُ مصارفات جمة تزيد على مثلها لو أُريد اقامة تلك الابنية جديدًا . فارادوا حينئذٍ ان يكفوا عن شغلهم لكن لما سمع خالد بذلك امر بدوام التخريب وقال للمنصور : كما انهُ قد صدر الحكم بهدم هذه الابنية وقد أخذ في العمل فليشتغلوا به ولا يقطعوا مهما بلغت مصارفاتهِ . فجرى الامر كما نطق وعلى هذا المنوال تجز بناء بغداد في نحو سنة ١٤٩ وكانت مدة البناء ٢ سنين كاملة . فاتخذها مركزًا للخلافة وسنة ١٥٧ ابتنى المنصور قصره الواسع ولقبهُ

بالخلد .

في تسميتها وموقعها

لقد اختلف المؤرخون ، وارتبك راي المحققين ، في سبب تسمية بغداد بهذا الاسم فمنهم من قال : ان كان هناك موضع يسمى بغداد فسميت المدينة باسمهِ . وذهب ابو الفداء في ذالك الى انها سميت بذلك لان كسرى اهدي اليهِ خصيٌ من المشرق فاقطعهُ اياها وكان لهم صنم يعبدونهُ في المشرق يقال لهُ البغ . فقال ذلك الخصيُ بغ داذ اي اعطاني الصنم . والفقهاء يكرهون هذا الاسم من اجل هذا . وسماها المنصور مدينة السلام لان دجلة كان يقال لهُ وادي السلام والذلك يقال لهُ نهرالسلام ايضاً . وقال بعضهم : ان بغ بالعجمية بستان وداذ اسم رجل يعني بستان داذ . اه . وقد لقبت بالزوراء لان الخليفة المنصور جعل ابواب المدينة الداخلة مزوّرة عن الابواب الخارجة . قال الشيخ عمر بن الفارض

أرجُ النسيم سرى من الزوراء سحرًا فاحيا ميت الاحياء

ولها سبع لغات وهي : بغداد و بغداد و بغداذ و بغداذ و بغدين و بغذان و بغدان وهي على جانبي دجلة في عرض شمالي ٣٣ ْ١٩ َ٤٠ . وطول شرقي ٤٤ ْ٤٥ َ٤٥ وميطها نحو ٥٥ كيلومترًا وهي على بعد ١٦٠٠ كيلومتر من الاستانة الى الجنوبي الشرقي والجانب الغربي منها يسمى الكرخ وفيهِ يقول ابن زريق

البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرًا بالكرخ من فلك الازرار مطلعهُ

وبهِ كان سكنى لابي جعفر المنصور ويسمى الجانب الشرقي بالرصافة سماه بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيهِ مقرًا لهُ وكانت الرصافة يومئذٍ ذات بهجة عظيمة وفيها يقول ابو الحسن علي بن الجهم من مطلع قصيدة لهُ

عيون المها بين الرصافة والجسرِ
جلبنَ الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن
سلوت ولكن زدنَ جمرًا على جمرِ
سلمنَ واسلمن القلوب كانما
تشك باطراف الردينية السمرِ
وقلنَ لنا نحن الاهلة انما
تضيء لمن يسري بليلٍ ولا تقري

وما زالت الرصافة كذلك في عصر الخلفاء العباسيين حتى انقرضت دولتهم فانحطت عن عظمتها القديمة

في العوارض التي اعترتها

لما علم جعفر المنصور ان وفاته قد ازدلفت استدعى ابنهُ محمد المهدي واوصى لهُ بان لا يغير مركز الخلافة بعد موتهِ . واما الاموال

والخزائن التي تركها المنصور لابنهِ فكانت تكفي لادارة الدولة عشر سنين

فلنرجع الان الى كلامنا عن المنصور ولنذكر بقية ابنية المدينة التي اقامها فنقول:

ان السور الذي ابتناه المنصور وقاية للمدينة كان يبلغ ثمانية اذرع عرضهُ وثلثين ذراعًا ارتفاعهُ وجعل لهُ اربعة ابواب يسمى الاول منها باب الكوفة والثاني باب خراسان والثالث باب البصرة والاخير باب الشام وكان الفرق بين كل باب من هاته الابواب يبلغ مسافة ميل.

وقد قسم الخليفة المنصور مدينة بغداد الى اربع وعشرين الف محلة وبنى في كل منها مسجدًا وباذائهِ حمامًا. ونصب مائة وخمسة وخمسين جسرًا على الانهار التي كانت تسقي بغداد. ومن جملة الانهار كان نهر يسمى بنهر عيسى وهو الان معروف بنهر المسعودية وآثاره باقية حتى الان. وكان فيها اربعمائة طاحونة ماء وفي خارجها الف كوزه خانة واربعة آلاف شيشة خانة.

وفي سنة ١٦٠ بنى محمد المهدي بالجانب الشرقي سورًا حافرًا امامهُ خندقًا مع مسجد ايضًا.

وسنة ١٦٧ كان الوباء قد انشب اظفاره في سكان بغداد للمرة الاولى

وسنة ١٧١ وهي زمن خلافة هارون الرشيد اقيمت ابنية

عديدة شامخة باذخة وتزايدت النفوس وتكاثرت الدور.

وسنة ١٩٧ اصابت هذه المدينة الجسيمة محاصرة شديدة. واخربة كبيرة صادرة من هجوم الرؤساء المتقدمين لدى المامون وهم طاهر بن حسين وهرثمة بن اعين وزهران المسيب. وهذه هي اول واقعة جرت في زمن الخليفة الامين بن الرشيد. واعترت هذه المدينة في خلافة المستعين محاصرة ثانية مع تلف عظيم صادرة من هجوم المعتز الذي نصبته عساكر الاتراك خليفة على سامرى وكان ذلك سنة ٢٥١ وبهذه المحاصرة الثانية هدمت من بغداد دور و بساتين بامر الرئيس محمد الحاكم على عساكر المعتز.

وسنة ٢٥٨ استولاها الوباء مرة ثانية

وسنة ٢٦٦ سقط برد هائل على بغداد مدة عشر ساعات فتلف ما تلف مما وجد على سطح الارض من الخشب وغيره ومن سقوطه هذا حصل برد زمهرير ابدل السائلات بالجامدات وما شوهدت كيفيته منذ ذلك الوقت حتى الآن

وسنة ٢٦٨ فاض نهر الدجلة فيضانا كليا فاتلف الجانب الشرقي من بغداد عن اخره

وسنة ٣٦٩ قام رجل من آل بويه وعمر ما هدك من بغداد من الدور وغيرها

وسنة ٤١٧ وقعت مناوشة بين سكان الكرخ وعساكر الاتراك فغزا هولاء اموالهم واغراضهم فامست هذه الواقعة سببا لخراب

بغداد والقت العصيان بين قطانها

وسنة ٤٤٣ نجمت مناقشة ومضاربة بين السنة والشيعة من سبب مسالة لتعزية الحسين وواقعة كربلا وهذه النازعة جلبت مجيء الغرباء الى بغداد

وسنة ٤٤٧ زحف طغرول بك السلجوقي بعساكره الى بغداد ودك ابنية من داخلها وخارجها ونهب اموال اهل المدن والقرى المجاورة لها من تكريت الى كوت العمارة

وسنة ٤٤٩ بلغ الغلاء غايته القصوى حتى من شدته اضطر الناس ان يفترسوا الموتى والكلاب والحمير وتلت هذه البلية فاجعة الوباء ففتك فيهم فتكًا ذريعًا حتى قصر الناس عن رفع الجيف وارمائها القبر

وسنة ٤٥١ شبت النار واضرمت جانبًا منها حتى أفضى سعيرها الى خزانة الكتب التي انشأها الوزير ازدشير فاكلها الى آخرها وكانت حينئذٍ هذه الخزانة مشتملة على عشرة الاف واربعمائة كتاب ونيف

وسنة ٤٥٨ ابتنى نظام الملك مدرسة عالية سماها بالنظامية ومن آثارها الموجودة الان دوائر الجمرك

وسنة ٤٦٦ طغى نهر الدجلة طغيانًا فاحشًا فمحا القسم الاكبر من بغداد وأهلك انفسًا عديدة

وسنة ٤٦٧ استولاها الحريق مرة ثانية وسبب خسارات جسيمة

وسنة ١٥٥ ثارت محاربة شديدة بغداد بين الخليفة والسلطان محمد ابن مسعود السلجوقي ولحقت بهذه المحاربة خسارات وافرة

وسنة ٥٥٣ التهمت النار مرة ثالثة واحرقت عدداً عديداً من محلات بغداد

وسنة ٥٥٧ طغا نهر الدجلة وكسر سدات المحكمة التي في الجهة الغربية من بغداد فدخلتها المياه واحدقت بها من كل جانب فاصبحت حينئذ المدينة جزيرة تامة . واندرست خمس عشرة محلة باسرها وما بقي لها اثر بعد عين . ومن بعد ما تغيضت مياه النهر وجفت ارض تلك المحلات تحيرت ارباب البيوت في تمييز املاكهم

وسنة ٥٥٨ وسنة ٥٦٩ اصبحت بغداد تحت حوزة الحريق مرة رابعة وفعل بها ما فعل من الاتلاف والاسراف

وسنة ٥٧٢ سقطت زلزلت على المدينة وتلفت منها ابنية وانفساً

وسنة ٥٩١ وسنة ٦٠١ شبت النار مرة خامسة وكانت قوتها جسيمة فاحرقت مخزن الاسلحة للخليفة .

وسنة ٦١٤ قامت مياه الدجلة وارتفعت كل الارتفاع حتى انها غرقت قصر الرصافة الذي في راس الجسر مع كثير من المحلات والدور ومن جملتها محلة الخيزرانة التي الان هي محلة الامام الفقيه الاعظم . والهمام الاقدم ابي حنيفة المشهور .

وسنة ٦٣١ أمست المدينة تحت حوزة الغرق

وسنة ٦٥٦ دخل المدينة الجاني هلاكو واخرب منها ابنية عديدة وقتل بعضاً من اهاليها وظل ظلم الكافر المذكور مدة اربعين يوماً.

هذا ما وقفنا عليه من اخبار بغداد وتاريخ حوادثها ووقائعها ناقلينها عن جدول الوقائع التركي المؤلف بعد الخليفة المنصور. فما اذاً على الناقل من سبيل. من مثل هذا القبيل.

الجدول الاول في الخلفاء الراشدين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة الخلافة	مدة العمر	اسم الخليفة
		سنة شهر		
١١	٦٣٢	٣. ٢	٦٣	ابو بكر الصديق
١٣	٦٣٤	٦ ١	٦٥	عمر بن الخطاب
٢٤	٦٤٤	. ١٢	٨٨	عثمان بن عفان
٣٧	٦٥٥	. .٥	٦٣	علي بن ابي طالب
٤٢	٦٦١	٦ . .	٤١	الحسن بن علي ابن ابي طالب

مدة ملكهم سنة اشهر قاعدة ملكهم مكة
٣٠ ٢

الجدول الثاني في خلفاء بني أمية

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته سنة	شهر	مدة عمره	اسم الخليفة
٤٣	٦٦١	١٩	٠	٧٥	معاوية بن ابي سفان
٦١	٦٨٠	٣	٦	٣٨	يزيد بن معاوية ابن ابي سفان
٦٤	٦٨٣	٣		٢٢	معاوية بن يزيد
٦٥	٦٨٤		٩	٦٣	مروان
٦٦	٦٨٥	١	٩	٦٠	عبد الملك بن مروان
٨٧	٧٠٥	٩	٧	٤٦	الوليد بن يزيد
٩٧	٧١٥	٩	٧	٤٥	سليمان بن عبد الملك
٩٩	٧١٧	٢	٨	٣٩	عمر بن عبد العزيز
١٠٢	٧٢٠	٤	١	٤٠	يزيد بن عبد الملك

في خلفاء بني امية

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته سنة	شهر	مدة عمره	اسم الخليفة
١٠٦	٧٢٤	١٩	٩	٥٥	هشام بن عبد الملك
١٢٦	٧٤٢	١	٣	٤٢	الوليد بن يزيد
١٢٧	٧٤٤	.	٥	٤٦	يزيد ابن الوليد
١٢٧	٧٤٤	.	٤	...	ابراهيم بن الوليد
١٢٧	٧٤٤	.	١	٦٣	مروان بن محمد ابن مروان

مدة ملكهم ١٩ سنة
قاعدة ملكهم الشام

الجدول الثالث في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
١٣٢	٧٥٠	٤	العباس الملقب بالسفاح
١٣٧	٧٥٤	٢٢	ابو جعفر المنصور
١٥٩	٧٧٥	١٠	المهدي
١٦٩	٧٨٥	١	الهادي بن المهدي
١٧٠	٧٨٦	٢٤	هرون الرشيد
١٩٤	٨٠٩	٤	الامين
١٩٨	٨١٣	٢٠	المامون
٢١٨	٨٣٣	١١	المعتصم بالله
٢٢٨	٨٤٢	٥	الواثق بالله
٢٣٢	٨٤٧	١٤	المتوكل على الله
٢٤٧	٨٦١	١	المستنصر بالله
٢٤٨	٨٦٢	٤	المستعين بالله
٢٥٢	٨٦٦	٤	المعتز بالله
٢٥٦	٨٦٩	١	المهتدي بالله
٢٥٧	٨٧٠	٢٢	المعتمد بالله
٢٧٩	٨٩٢	١١	المعتضد بالله

في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
٢٩٠	٩٠١	٦	المكتفي بالله
٢٩٦	٩٠٨	٢٤	المقتدر بالله
٣٢٠	٩٣٢	٣	القاهر بالله
٣٢٢	٩٣٤	٦	الراضي بالله
٣٢٩	٩٤٠	٤	المتقي بالله
٣٣٣	٩٤٤	٢	المستكفي بالله
٣٣٤	٩٤٦	٢٩	المطيع لله
٣٦٤	٩٧٤	١٧	الطائع لله
٣٨١	٩٩١	٤٣	القادر بالله
٤٢٢	١٠٣١	٤٥	القائم بامر الله
٤٦٨	١٠٧٥	١٩	المقتدي بالله
٤٨٧	١٠٩٤	٢٥	المستظهر بالله
٥١٢	١١١٨	١٨	المسترشد بالله
٥٣٠	١١٣٥	١	الراشد

في الخلفاء العباسيين

تاريخ التملك بعد الهجرة	تاريخ التملك بعد المسيح	مدة خلافته	اسم الخليفة
٥٣١	١١٣٦	١٤	المقتفي لامر الله
٥٥٥	١١٦٠	١١	المستنجد بالله
٥٦٦	١١٧٠	١٠	المستضئ بنور الله
٥٧٦	١١٨٠	٤٦	الناصر لدين الله
٦٢٢	١٢٢٥	١	الظاهر بالله
٦٢٣	١٢٢٦	١٨	المستنصر بالله
٦٤٠	١٢٤٢	١٦	المستعصم بالله
الى	الى		
٦٥٧	١٢٥٨		

مدة ملكهم ٥٢٤ سنة
قاعدة ملكهم بغداد

الجدول الرابع في خلفاء الاندلس

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
١٢٩	٧٥٦	٣٣	عبد الرحمن الاول
١٧١	٧٨٧	٩	هشام الاول
١٨٠	٧٩٦	٢٧	الحكم الاول
٢٠٧	٨٢٢	٢١	عبد الرحمن الثاني
٢٣٨	٨٥٣	٣٤	محمد
٢٨٢	٨٨٥	٤	المنذر
٢٧٦	٨٨٩	٢٤	عبد الله
٣٠٠	٩١٣	٥٠	عبد الرحمن الثالث
٣٥٠	٩٦١	١٦	الحكم الثاني
٣٦٦	٩٧٦	٣١	هشام الثاني
٣٩٧	١٠٠١	٣	محمد المهدي
٤٠٠	١٠٠٩	١	سليمان
٤٠١	١٠١٠	٢	محمد المهدي من جديد
٤٠٢	١٠١٢	٢	هشام من جديد
٤٠٦	١٠١٥	٢	حمود
٤٠٨	١٠١٧	١	القاسم

في خلفاء الاندلس

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
٤٠١	١٠١٨	٣	يحيى
٤١٢	١٠٢١	٦	هشام الثالث
الى	الى		
٤١٨	١٠٢٧		

مدة ملكهم ٢٧٢ سنة
قاعدة ملكهم قرطبة

الجدول الخامس في خلفاء الفاطميين

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة	
٢٩٧	٩٠٩	٣٨	عُبيدالله	(١)
٣٣٥	٩٣٦	٩	القائم ابو القاسم	(١)
٣٣٤	٩٤٥	٨	المنصور	(١)
٣٤٢	٩٥٣	٢٢	المعز لدين الله	
٣٦٥	٩٧٥	٢١	العزيز بالله ابي النصر	
٣٨٦	٩٦٩	٢٦	الحاكم بامر الله	
٤١٢	١٠٢١	١٦	الظاهر لاعزاز دين الله	
٥٢٨	١٠٣٦	٥٩	المستنصر بالله	
٤٨٧	٠٠٩٤	٨	المستعلي بالله	
٤٩٥	١١٠١	٢	الآمر باحكام الله	
٥٢٥	١١٢٠	١٩	الحافظ لدين الله	
٥٤٤	١١٤٩	٦	الظافر باعداء الله	

(١) هولاء الثلاثة استقلوا باحكام بلاد الغرب قبل افتتاح الديار المصرية

في خلفاء الفاطميين

هجرية	مسيحية	مدة خلافته	اسم الخليفة
٥٥٠	١١٥٥	٥	الفائز بنصر الله
٥٥٥	١١٦٠	١٢	العاضد لدين الله
الى	الى		
٥٦٧	١١٧١		

مدة ملكهم ٢٧٠ سنة
قاعدة ملكهم مصر

الجدول السادس في السلاطين العثمانيين

ولادته هجرية	جلوسه هجرية	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
٦٥٦	٦٩٩	٧٢٦	٢٧	٧٠	عثمان خان
٦٨٠	٧٢٦	٧٦١	٣٥	٨١	اورخان
٧٢٦	٧٦٢	٧٩١	٣١	٦٥	مراد خان
٧٦١	٧٩١	٨١٥	١٣	٤٤	بايزيد خان
٧٨١	٨١٦	٨٢٤	٨	٤٣	محمد خان
٨٠٦	٨٢٤	٨٥٥	٣٠	٤٩	مراد خان الثاني
٨٣٣	٨٥٥	٨٨٦	٣١	٥٣	ابو الفتح محمد خان
٨٥١	٨٨٦	٩١٨	٣٢	٦٧	بايزيد خان
٨٧٥	٩١٨	٩٢٦	٨	٥١	سليم خان
٩٢٠	٩٢٦	٩٧٤	٤٨	٧٤	سليمان خان
٩٣٠	٩٧٤	٩٨٢	٥	٥٠	سليم خان الثاني
٩٥٣	٩٨٣	١٠٠٣	٢٠	٥٠	مراد خان الثالث
٩٧٤	١٠٠٣	١٠١٢	٩ اشهر	٣٧	محمد خان الثالث

(انا) قد تخلينا في هذا الجدول عن الاشهر والايام اللاحقة بالسنين

في السلاطين العثمانيين

ولادته هجرية	جلوسه هجرية	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
٩٩٨	١٠١٢	١٠٢٦	١٠	٢٨	احمد خان
١٠٠١	١٠٢٦	١٠٤٨	٢		مصطفى خان بن محمد خان
١٠١٣	١٠٢٧	١٠٣١	٤	١٨	عثمان خان الثاني
١٠٠١	١٠٣٢	١٠٤٨	١١	٤٨	مصطفى خان
١٠١٨	١٠٣٢	١٠٤٩	١٦	٣١	مراد خان الرابع
١٠٢٤	١٠٤٩	١٠٥٨	٨	٣٤	ابراهيم خان
١٠٥١	١٠٥٨	١٠٩٨	٤٠	٥٣	محمد خان الرابع
١٠٥٢	١٠٩٩	١١٠٢	٣	٥٠	سليمان الثاني
١٠٥٣	١١٠٢	١١٠٦	٤	٥٤	احمد خان الثاني
١٠٧٤	١١٠٦	١١١٥	٨	٤٠	مصطفى خان الثاني
١٠٨٤	١١١٥	١١٤٣	١١	٦٥	احمد الثالث
١١٠٨	١١٤٣	١١٣٨	٣٥	٦٠	محمود خان
١١١٠	١١٦٨	١١٧١	٣	٦٠	عثمان خان الثالث

في السلاطين العثمانيين

ولادته	جلوسه	ارتحاله	مدة سلطنته	مدة عمره	اسم السلطان
١١٣٩	١١٧١	١١٨٧	١٦	٥٨	مصطفى خان الثالث
١١٣٧	١١٨٧	١٢٠٣	١٥	٦٦	عبد الحميد خان
١١٧٥	١٢٠٣	١٢٢٢	١٨	٤٨	سليم خان الثالث
١١٩٢	١٢٢٢	١٢٢٣	٣ شهر	٣٠	مصطفى خان الرابع
١١٩٩	١٢٢٣	١٢٥٥	٣٢	٥٥	محمود خان الثالث
١٢٣٧	١٢٥٥	١٢٧٧	٢٢	٤٠	عبد المجيد خان
١٢٤٥	١٢٧٧	١٢٩٣	١٦	٤٨	عبد العزيز خان
١٢٥٦	١٢٩٣		٣ اشهر	..	مراد خان الخامس
١٢٥٨	١٢٩٣	....	...	..	عبد الحميد خان الثاني (وهو سلطاننا الحالي)

الجدول السابع في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٤٨	٣	٤	٠	كوجك حسن باشا
١٠٤٩	٣	.	١٢	درويش محمد باشا
١٠٥٣	٣	.	٥	كوجك حسن باشا (مرة ثانية)
١٠٥٤	.	٥	١٥	دلي حسين باشا
١٠٥٤	١	.	١١	حيدر اغا زاده محمد باشا
١٠٥٥	١	.	٢٢	كوجك موسى باشا
١٠٥٦	١	٣	١٥	ابرهيم باشا
١٠٥٨	١	١	٢١	سمز موسى باشا
١٠٥٩	.	١٠	٢٨	ملك احمد باشا
١٠٥٩	.	٦	..	نوغا زاده ارسلان باشا
١٠٦٠	.	١٠	..	حسين باشا
١٠٦١	٢	.	٢٤	سلحدار قره مصطفى باشا
١٠٦٢	٣	١١	..	سلحدار مرتضي باشا
١٠٦٥	١	٤	١٥	اق محمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٦٧	٣	٠	١٧	خاصكي محمد باشا
١٠٩٦	٢	٧	٣	سلحدار مرتضي باشا (دفعة ثانية)
١٠٧٣	١	١٠	١٨	قنبور مصطفى باشا
١٠٧٤	٠	٦	٠	يوق مصطفى باشا
١٠٧٥	٠	٨	٢٦	سلحدار قره مصطفى باشا (مرة ثانية)
١٠٧٧	٤	٣	١	اوزون ابراهيم باشا
١٠٨٣	٢	٤	٣٠	سلحدار قره مصطفى باشا (مرة ثالثة)
١٠٨٥	١	١٠	١٧	سلحدار حسن باشا
١٠٨٦	١	٩	٠٦	عبد الرحمن باشا
١٠٨٧	١	٦	٠	قبلان مصطفى باشا
١٠٨٨	٢	٩	٠	سلحدار عمر باشا
١٠٩٣	٢	٥	٠	برهيم باشا
١٠٩٥	٢	٠	٢٧	سلحدار عمر باشا (مرة ثانية)
١٠٩٨	١	٠	١١	كتخدا احمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٠٩٩	١	٨	٢٢	سلحدار عمر باشا (مرة ثالثة)
١١٠٣	٢	.	.	بازركان احمد باشا
١١٠٥	٢	.	.	احمد باشا
١١٠٧	٢	.	.	علي باشا
١١١٠	١	.	.	اسمعيل باشا
١١١٠	٢	٤	.	دالطبان مصطفى باشا
١١١٥	.	.	٤	يوسف باشا
١١١٥	.	٧	٤	علي باشا (مرة ثانية)
١١١٦	١٩	.	.	حسن باشا
١١٣٥	١٢	.	.	احمد باشا
١١٤٧	١	.	.	اسمعيل باشا
١١٤٨	١	.	.	محمد باشا
١١٤٩	١٢	.	.	احمد باشا
١١٦١	.	٥	.	الحاج احمد باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١١٦١	.	٧	.	الحاج احمد باشا
١١٦٣	.	٨	.	الحاج محمد باشا
١١٦٣	١٢	.	.	احمد باشا
١١٧٥	٢	.	.	سليمان باشا
١١٧٧	٩	.	.	عمر باشا
١١٨٦	٦	.	.	اسنافجي زاده مصطفى باشا
١١٩٢	.	.	٨	عبدي باشا
١١٩٢	.	٦	.	عبدي باشا
١١٩٢	.	٦	١٢	حسن باشا
١١٩٣	٢٤	.	.	بيوك سليمان باشا
١٢١٧	٥	.	.	سليمان باشا
١٢٢٢	٢	.	.	حافظ علي باشا
١٢٢٥	٢	.	.	سليمان باشا
١٢٢٨	٤	.	.	سليمان باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريتو س هجرية	مدة اقامتو سنة	شهر	يوم	اسم الباشا
١٢٣٢	١٤	.	.	داود باشا
١٢٤٦	١٦	.	.	علي رضا باشا
١٢٥٨	٦	.	.	محمد نجيب باشا
١٢٦٤	١	٦	.	عبد الكريم نادرباشا
١٢٦٦	.	١٠	٢١	وجيهي باشا
١٢٦٧	.	٩	٥	محمد نامق باشا
١٢٦٨	٥	.	٢٧	محمد رشيد باشا
١٢٧٣	١	٤	.	اكرم عمر باشا
١٢٧٥	١	٤	.	مصطفى نوري باشا
١٢٧٧	.	٦	٢٢	احمد توفيق باشا
١٢٧٧	٧	٦	.	محمد نامق باشا (مرة ثانية)
١٢٨٤	١	.	.	تقي الدين باشا
١٢٨٥	٣	.	٢١	احمد مدحت باشا
١٢٨٨	١	..	.	محمد رؤوف باشا

في باشوات بغداد

تاريخ ماموريته	مدة اقامته			اسم الباشا
س هجرية	سنة	شهر	يوم	
١٢٨٩	١	١١	١٥	رديف باشا
١٢٩١	١	٩	٢٢	عبد الرحمن باشا
١٢٩٢	.	١٠	٧	عاكف باشا
١٢٩٣	.	٩	١٤	قدري باشا
١٢٩٤	١	١٠	٢٩	عبد الرحمن باشا (مرة ثانية)
١٢٩٦	٧	.	.	تقي الدين باشا (مرة ثانية)
١٣٠٤	.	.	.	عاصم مصطفى باشا (وهو الحالي)

الجدول الثامن في مساجد الخ بغداد

	المساجد	المدارس	المعابد	الجوامع
في البلدية الاولى	٣٦	..	٦	٣٨
في البلدية الثانية	١٩	١٩	١٥	١٢
في البلدية الثالثة	٣١	.	..	٩
تكون الجملة	٦٦	١٩	٢١	٤٩

القسم الثاني

في

تجارة بغداد

ان تجارة بغداد بابها متسع والمجال فيها على الناظر فسيح . تراها تمتد يوماً عن يوم حتى ان عدد التجار الذين فيها الان يبلغ الى ما ينيف على الاربعين . ليس فقط بغداد يتسع نطاق تجارتها بل

عدد سكانها ايضاً فانه الان في ازدياد كلي ومن بوالته اخذت الدور تتكاثر فبلغ عددها . . . . ٢ وحوبها واطعمتها ايضاً غلت فاضحي سعر وزنة القمح الاستانبية (وهي عبارة عن ستين اقة) ثلاثمائة غرش (رائج) فضلاً عن مائة غرش وهي سعرها القديم . فيالفرق المظيم ويالنجاح والفلاح وان سبب ذلك الا ازدياد سكانها فلئن ستمسي بغداد بغداد القديمة

ثم انه قد يسري الان في دجلتها نحو ثمانية مراكب بحارية وهي التي تجلب الى بغداد البضائع من البصرة واطرافها وعمارة وارجائها فامست مركزاً كبيراً واسعاً للتجارة بغداد واوربا وامركا وافريقية وايران والهند وغير ذلك من المدن والقرى التي لا يستقصى قدرها . وهي دائماً تراها تتدرس بالحسن والجمال . والعلم والكمال والمعارف وظرافة الاعمال . والصنائع وسرعة قضية الاشغال . الا وهي التي قد فاقت مدن العالم كلها . نعم وستراها عن قليل قد بلغت ذاك حدها الاصلي . واعتلت الامصار والاقطار

ويحصر متجرها في الارز والحنطة والماش والكثيراء والحرير والصوف والشال والزلالي والابريسم والغلات الواردة والقطنية واخيراً الحبر البيض والسود وغير ذلك . وهي تسفر بضاعتها الى الهند وبلاد العرب واوربا بواسطة البواخر وحلب ودمشق بواسطة القوافل المؤلفة من بغال او ابل . وقد تسفر الى حلب السبوت وجلود المعزى والحمل والصمغ والسمسم وانواع التداني

والعفص سيما الصوف الذي تبعث منهُ كل سنة الى اوربا كمية وافرة على طريق حلب او البصرة

واما ماردانها فمنسوجات القطن والكتان والنيل والنحاس والسكر والحرير وضروب الثياب منها السُّحُل (جمع سَحْل وهو الثوب المنسوج من القطن) والخُنف (جمع خنيف وهو ما غلظ من الكتان) والاردان (جمع ردن وهو ما غلظ من الخز) والغزل والسجادات والتنباك والافيون والصابون والزبيب والبن والصمغ والعقاقير والخُردات والفحم الحجري وغير ذلك من البضائع للزينة وقد بلغ الوارد سنة ١٨٧٧ :

			ليرة
من النحاس	١٣٤١٨٥	اقة قيمتها	٣١٠٣٥
ومن المنسوجات القطنية	١٤٤١٣٥	شقة "	٥٧١٧٣
ومن الشالات الافرنجية	٣٥٧٧٤٠١	قطعة "	٢٧٣٦٣
ومن الفوط	٢٧٣٧٣	دزينة "	١٨١٧٣
ومن نسيج الكتان	٢٤٣٣١	برد "	٨٣٥٣
ومن القطن المقصور	٦٥٤١٥٥	اقة "	٩٣٠٦١
ومن النيل البنغالي	٢٨٣٨٧	اقة "	٣٤٨٦٨
ومن نيل مدراس	٧٤٧	اقة "	٣٠٥
ومن السكر ما يساوي			١٣٠٤٣
ومن الغزل المبروم	١٧٣٥	اقة "	٣٠٠٦

		ليرة
ومن السجادات ما قيمته		٦٧٧٠٧
ومن حرير ايران ما يساوي		٦٢٠٠٠

وبلغت صادراتها في السنة المذكورة:

من التمر	٣٢٤٥٦٨٠	اقة قيمتها	١٨٥٧٠
ومن العفص ما يساوي			٤٨٤٧
ومن السمسم	١٦٥٤٢٧	اقة "	٨٩٦١
ومن الحنطة	١١١٠٥٦٧	كيلة "	١١١٠٥٥
ومن الفلفل	٣٤٨٨٩	اقة "	١٨٣٩

ودخل الحكومة عن البضائع يبلغ سنويا نحو ٦٠ الف ليرة

في معاملها

اما معاملها ففيها معامل للآجر والخزف تصنع فيها القاشاني (اي الاجرار) والمقارض والاباريق الفاخرة التي لا مثل لها. وغير ذلك من الخزف الابيض والاخضر وفيها معامل حريرية تنسج فيها الأزر وغيرها من الملبوسات الدمقسية بانواع متفاوتة من ألطف واظرف الملبوسات سيما الازر المقصبة المنسوجة مع الابريسم فتراها تخادع الابصار وتذهل البصائر. ومعمل للأسر (اي الزجاج) والصحج (القناديل) وغيرها وخمسة معامل للبارود

ومعملان لاصلاح المراكب التجارية وفيها معامل إخرى افرنجية انشئت بهمة صاحب الدولة والابهة مدحت باشا فمنها في الجانب الشرقي (الرصافة) مطبعة نارية فيها اربع آلات اثنتان للطبع وواحدة لتحسين الانسجة واخرى لعمل غُلُفُ المكاتيب وفيها مطبعة حجرية جميلة للغاية . ومنها معمل يعرف بالعبخانة يصنع فيه الجوخ (الجوخ) والخام وتنسج فيه الملبوسات من الحرير والسدين (الصوف) والبرس (القطن) والقز وغيرها من كل لون وذلك بآلات نارية . وفيها آلة للتفصيل والخياطة . وفيها ايضًا معمل لتنظيف القطن وآخر للإزر ومطحنة نارية عسكرية . ومعمل لدباغة الجلود معروف عندنا بالدباغخانة وآلة لعمل الثلج . ومنها في الجانب الغربي (الكرخ) معمل لاصلاح المراكب العثمانية وعمل آلات جديدة وفيه ايضا تصنع الاجراس النحاسية ويعرف بالدمرخانة

في مصنوعاتها

اعلم ان البغاددة لهم اليد البيضاء في حياكة الكفيات (جمع كفية وهي ضرب من الكوفية للعمائم تكون احيانًا منسوجة من حرير وخيوط ذهبية او من حرير وقطن فقط) والعباءات (جمع عباءة ضرب من الاردية منسوجة من صوف او من صوف وقطن .

والطفها واشهرها عباءات مشهد علي) التي تسفر الى سورية ومصر والحجاز . من الازرة (جمع ازار وهو كالعباءة للنساء تستتر به . وهو محوك من حرير وخيوط ذهبية او من حرير فقط . او من حرير وقطن او اخيرًا من قطن فقط) واللَّنكات (جمع لنكة وهي خام مخطط مسوج من القطن) والاجات والمحذات القطيفة والكمرات (منطقات يتمنطق بها النساء والبنات) والحياصات (جمع حياصة محزم يتمنطق به الرجال والبنون) والخاوليات جمع خاولي وهي منزر الحمام والميزرات والحام والكريشات والطوحات والسخنيان وبرادات الماء والحررات والعُقُل والدسالات وغير ذلك من المصنوعات الحريرية والابريسمية

دار الكتب العمومية في بغداد

لقد تجلى في ساحة الامل دليل واضح بعد على ان بغداد قد عاد عليها البرء والصحة التامة واخذت بالافاقة التي هي اخر السلامة وانقذت من علة الجهل المخوسة التي ابتليت بها منذ مدة وكسبت حال العلة المزمنة بمرّ الايام وتماديها وان ظلام الجهل الذي استولى على آفاقها قد انقشع بالاشعة النورية التي نشرتها المعارف وبثتها على الاطراق وصار يتبدل بالضياء والنور شيئًا فشيئًا

وان من جملة الآثار السامية الموجبة للافتخار لحضرة ذات ملاذ الولاية الذي له المعارف سمات الواصل الى أوج الكمال. والمرتدي برداء الزهد والكرم والافضال. انه قد تشكلت في بغداد دار كتب منتظمة بثمرة المساعي الجميلة المشهورة في امر ترقي المعارف لذي الفضيلة والمكارم الاثيلة حضرة محمد افندي آل جميل زاده مدير معارف ولايتنا الذي هو للفضائل سمير والموجود بالمسارعة بكل صورة الى امتثال الاوامر والافكار الجليلة للوالي العالي المشار اليه الساعي باقتفاء واتباع افكاره ونياته التي هي الحالي ايات المعطوفة على فتح وانشاء باب سعادة ومعرفة في كل يوم

وان من اثر حمية ذي العزة علي بك نجل لطف الله بك انه اهدى لدار الكتب المذكورة ستة او سبعة مجلدات من الكتب

وهذه الدار هي في المدرسة المشهورة في بغداد في جامع الحيدرخانة وهي الآن تحتوي على خمسمائة وعشرين مجلدًا من كتب الفقه والتفسير والادب وغيرها من الفنون وعليها حافظات موظفات بذلك

الا وان فوائد هذا الاثر الجميل التي تحصل للعموم واضحة وجلية جدًا . فلذا لا نرى حاجة لا يضاحها وتعدادها سوى انا نقول هذا وانه اذا لم تمنع المعاونات من طرف اصحاب الحمية من الاهالي لتوسيع دار الكتب هذه وانتظامها وتكثير كتبها الموجودة

فان فوائدها المنتظرة والمأمولة تتزايد بدرجة تكون في كل حال جالبة لمسوية الجميع وإفاداتهم

وهذه القصيدة الفريدة العربية التي انشدها الاديب الكامل الموسوم بالنجابة ضائل . ذو المكرمة الحاج علي افندي شبل ذي الفضيلة السيد نعمان خير الدين افندي آل الآلوسي احد علماء بلدتنا الاعلام . واشرافها الكرام . مؤرخا بها فتح وتاسيس دار الكتب العمومية المذكورة

ولعمري انها قد اشتملت على الفاظ رائقة . ومعاني فائقة . تدل على ادب منشئها . وفضل محبرها وموشيها

ياحبذا مكتبة قد جمعت	العلم فيها كتب لطائفُ
يعم ارباب العلوم نفعها	فكل طالب عليها عاكفُ
كانها للطالبين موردٌ	فكل راوٍ من نداها غارفُ
أنعم بها من نعمة قد عرفت	الطف والينا بها عوارفُ
السيد النقي والقرم الذي	قد شهدت بحزمه الطوائفُ
العارف الخائف مولاه ومن	بعدله يلقى الامان الخائفُ
أحيا بغداد العلوم بعدما	تخطفتها للبلى خواطفُ
معارف بدت لنا بفضله	بفضله بدت لنا معارفُ
زاد له الفضل على محمدةٍ	يبقى لها شكر بها مرادفُ
شيدت بعزم ماجدٍ ذي همة	يعجز عن درك مداها الواصفُ
محمد نجل جميل من له	صنع الجميل تالد وطارفُ

قد اسست بعزمه فاستانست ... لها الورى واستيأس المخالفُ

تباشر الناس بها وأرّخوا ... مكتبة جددها المعارفُ

١٣٠١

في مدارسها واشهر معلميها

ان سكان بغداد لا يعتنون ابدًا بالعلم ولا يشتغل به الا القليل . فلذا لا يوجد فيها مدارس كثيرة سوى تسع عشرة مدرسة . وهنا نخص بالذكر ما شاع واشتهر منها وعددها ثمانٍ اربع منها تحت ادارة الحكومة السنية وهي .

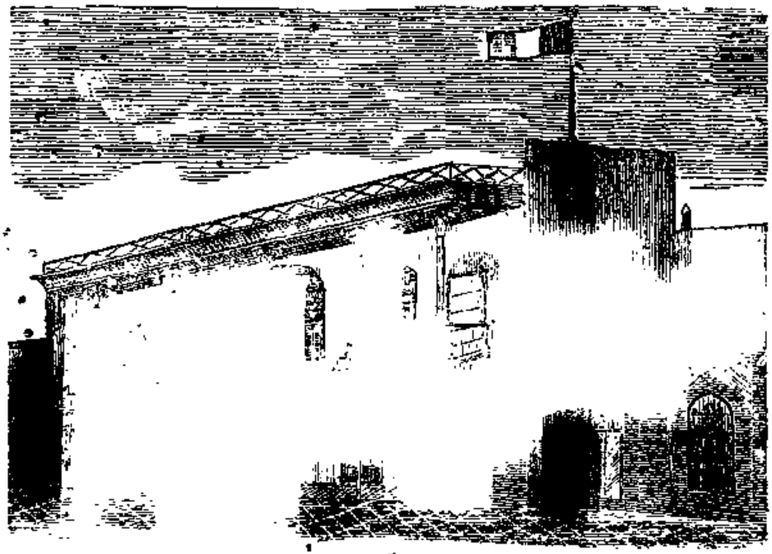
اولاً . المدرسة الاعدادية اي الحربية ويدرس فيها اللغة التركية والفرنسية والفارسية والعربية والجغرافية والحساب والمنطق والهندسة والجبر والتاريخ والتصوير

ثانيًا . المدرسة الرشدية العسكرية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفرنسية ومبادئ بعض العلوم التي تدرس في المدرسة الاعدادية لانها كمدرسة ابتدائية لها .

ثالثًا . المدرسة الرشدية وتدرس فيها اللغة التركية والعربية والفارسية و بعض العلوم .

رابعًا . مدرسة الصنائع ويعلم فيها بعض الصنائع كالحياكة والسكافة والخياطة وغيره ذلك .

واربع مدارس لاهل الوطن اولاها علمًا واشهرها صيتًا مدرسة الآباء الكرمليين اعلم ان هذه المدرسة بناها الآباء المذكورون سنة ١٨٥٩ فاشتهرت كل الاشتهار كنار على علم بعلومها وآدابها



مدرسة الاباء الكرملتان الحافيين

وفنونها واساليبها . وهي لم تزل حتى الآن ناجحة وفالحة بل ومورردة في الوطن التهل . ومبرئة مرضهم الجهل . وقد خرج منها كثير من الكتاب والإذباء . والعقلاء والجهلاء . ألا وهي التي قد فاقت واعتلت مدارس العراق . وبانت بحسن تعليمها شنفناق . وقد تاتيها ابدًا التلامذة من كلّ الارجاء لما قد نالت هذه المدرسة من الاعتبار والقدر والشهرة . ولكن لسنا نتصدى في هذا المقام لوصف ما اشتملت عليه من كيفية تعليم تلامذتها واخراجهم منها فضاحل . وانما نقتصر من ذلك على ما هو من غرض هذه المجلة وما هو ادل على مقامها وان كانت غنية بشهرتها عن الدليل . واما دروسها فهي تعلم اللغة الفرنسية والعربية والانكليزية والتعاليم الدينية والجغرافية والرياضيات وبعض مبادئ العلوم كالفلسفة الطبيعية وعلم الهيئة والكيمياء وعلم النبات والموسيقى وغير ذلك . هذا هو تعداد دروسها الحقيقي بدون ادنى مبالغة وازدياد كما هو دأب بعض المعلمين عند مدة مدرستهم . وهذه العادة قد فشت في كتّاب بغداد

ثم انه قد دخلها معلمون كثيرون . علماء مشهورون . واعظمهم شهرة بالفرنسية الاب دميانوس الكرملي والاب جان جوزيف الكرملي والآن فيها الاب بطرس الكرملي وهذا علامة جهبذ درس في كلية مدينة بردو اليسوعية وله مقالات جمة . وروايات لطيفة . تاخذ رشاقة ألفاظها بمجامع القلوب . وتثلج الصدور

وتلقي في المغموم الابتهاج والحبور .

واما الان فبقي علينا ان نذكر اشهر معلميها العربية فاولاهم علمًا . واشهرهم صيتًا . والجدير بذكر اسمهِ . البارع الاديب والكاتب النحرير الاريب المعلم بطرس الماريني مخترع القاعدة السهلة لمعرفة حركة عين المضارع . غير ان الحق احق يقال انهُ قد احيا في هذه المدرسة العلوم والفنون العربية . بل قد نشرها من الموت الذي كان قد حلَّ اضلاعها ولاشاها احد المعلمين الذين قد ولجوها قبلهُ . وقد درس عليهِ كثير من الكتاب . ولا يسع لي ان اذكر علهم لان العصا من العصية . ولكن فانذكر واحدًا منهم ليكتفي بهِ القارئ . أبرعهم واشدهم ذكاء نجيب افندي شيحا صاحب مقالة التبلور والرسوب المدرجة في العدد ٨٨٦ من جريدة البشير المنير وغيره من الاذكياء والنجباء

ثانيًا . مدرسة الاتفاق الكاثوليكي و يعلم فيها اللغة العربية والكلدانية والسريانية والحساب والهندسة . وهذه المدرسة كانت في قديم الزمان قليلة الشهرة . واما الان فقد انحطت عما كانت عليهِ قبلاً من النجاح والفلاح . وسبب انحطاطها خروج مديرها منها وهو العالم العلامة . والحبر الفهامة . الشماس فرنسيس اوغسطين جبران الذي ذكره يغني عن وصفهِ . وهذا قد خرق الجرائد والمجلات من مقالاتهِ المشهورة بالمنطق وطي المعاني خصوصًا جريدة البشير الذي طبع فيهِ مقالتهُ السحرية ضد المقتطف فجذب

الالبائب برشاقة كلامها . وقنّع البصائر أبغناطيس معناها . وغيرها من المقالات ذات الكلام المستظرف الذي اذا حل في القلوب احدث فيهِ حركة وهزة . واذا سمعهُ ذو ذكاء وجد لهُ حسًا ودبيبًا وقشعريرة (١) فهذا هو اذن سبب تأخرها وانحطاطها

ثالثًا مدرسة الاتفاق الاسرائيلي وتدرس فيها العربية والفرنسية والانكليزية والتركية

رابعًا . مدرسة الارمن غير الكاثوليك وتعلم فيها الارمنية والفرنسية والعربية والانكليزية والتركية وفيها خمسة معلمين وثمانون تلميذًا . وقد ابتنى في هذه الايام القاصد السيد الجليل . وراعي الرعاة النبيل . الذي لهُ في العلم اشتهار . ولدى الكاثوليكيين كبير اعتبار . والذي رنّ اسمهُ بايديهِ في الاقطار . ذو الغبطة هنري ألطير المشهور باحساناتهِ ودهائهِ . وفضلهِ وبذلهِ . قاعة المأوى المعروفة عند الفرنسيس بهذه اللفظة (salle d'asile) وهي رحبة جدًا . في وسطها عامودان من المرمر . وقيل انهُ صرف على ابتنائها نحوًا من ثلثين الف فرنك . وكان مهندسها ومهندمها الاب الجليل هنري برنار الدومنكاني كاتم اسراره المشهور بفن الفوتغرافية والهندسة . واستمر البناؤون زهاء ستة اشهر يبتنونها حتى نجزت . واما معلميها فالراهبات من رهبنة اخوات المحبة . غير ان اهالي الاولاد لما شاهدوا هذا الخير المعظم النائدة

١ وقد ذهب سمعهُ في الناس فصارت لهُ شعة فيهم

دعوا لمؤسسها واطلبوا من الله سبحانه وتعالى ان يديم هذا الراعي الى سنين عديدة . وان خلفاءه يضاهونه لانه فريد بصنع الخير

في معابدها ومقابرها الخ

ومعابدها لنصاراها ستة معابد الاول

بيعة المرسلين الكرمليين : هذه البيعة بناها الخطيب المصقع الاب الرئيس ماريا يوسف ديسوع سنة ١٨٦٩ وتجزت سنة ١٨٢١ وهي شامخة جداً يبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً ويانيها المسافرون من بعد شاسع مضنة الصعود عليها

والثاني بيعة السريان بناها سيادة المطران روفائيل جرخي الجزيل الشرف والاحترام سنة ١٨٦٢ في ٨ كانون الاول وهو عيد الحبل بلا دنس . والثالث كنيسة الارمن الكاثوليك . والخامس بيعة الكلدان . والسادس بيعة الارمن الغير الكاثوليك والسابع (كابلة) معبد الروم الملكيين الكاثوليكيين بناه المرحوم الخوري مكاريوس الراهب البغدادي سنة ١٨٨٦ . ولليهود فيها خمسة وعشرون معبداً واحد كبير جداً . وخمسة اصغر منه قليلاً وما بقي نبين بين ولهم مزارات خارج البلدة مثل مزار الكوهين هوشع وغيره يترددون الى زيارتها ايام موسمها . وللمسلمين

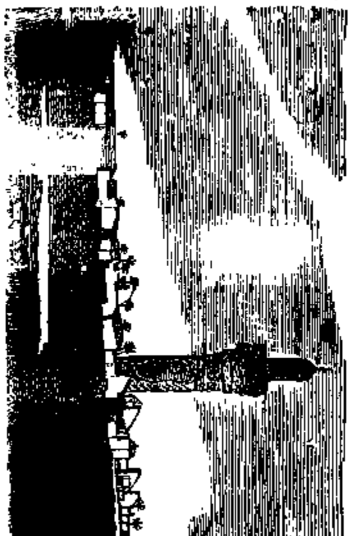
واما مقابرها فللنصارى الكاثوليك مقبرة رحبة جدًّا وهي من الطف واظرف سائر المقابر وفي قلبها معبد صغير متقن البناء لكي يقدس فيه القسيس يوم جمعة الاموات قداسًا احتفاليًا يكون بقربانًا عن ارواح الموتى . وقد يبلغ طولها اربعين مترًا وعرضها عشرين مترًا . وهي الان غير كاملة بناها سيادة المطران روفائيل جرجي الجزيل الشرف والاحترام . ولليهود اثنان وللمسلمين عدة مقابر وواحدة للانكليز وواحدة للارمن غير الكاتوليك

غيران حماماتها فتبلغ خمسة عشر حمامًا وكلها مشهورة وفيها حمامات اخرى في دور كثيرين من الاكابر . وفيها من الاطباء مقدار عشرين طبيبًا من فرنساوي وانكليزي ونمساوي ورومي وغيرهم . وصيادلتها سبع الاولى الصيدلية الاوربية . والثانية الصيدلية الانكليزية . والثالثة الصيدلية الشرقية . والرابعة الصيدلية السرفية . والخامسة صيدلية الخواجه فتح الله لوقا . والسادسة الصيدلية الفارسية . والسابعة صيدلية الخواجا ديمتري

في مزروعاتها واثمارها

واما مزروعاتها فالحنطة والشعير والدخن والسمسم والذرة والمرطان والماش والبلس (اي العدس) والارز والفول (الباقلى)

٤٨ جامعاً لاغلبها مئذنات واعظم جوامعهم فسحة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني والامام المعظم . واكثر مئذناتهم علوًّا وارتفاعاً مئذنة سوق الغزل



مئذنة سوق الغزل وهي اعلى من بقية المئذنات التي في بغداد فيها ٧٤ درجة . قيل ان الذي اوعز بابتنائها الخليفة المستعصم بالله وهو آخر الخلفاء العباسيين

والطماطة والدجر (اللوبياء) والقرع (شجر اقردوم) والحمص والكهكم (الباذنجان) والمجل والجبس والنطيخ والخيار والبصل والثوم والبقدونس والكراث والريحان والسبسق (المزرنجوش) والكرفس والخرفق (الحردل) والرشاد والعناع والخس والحلبة والسلجم (شلغم) والشمندور (شوندر) والحتّرر والباميا وغيرهما . وفي بساتينها التمر بجميع انواعهِ والليمون الحامض والحلو والبرتقان (البرتقال) خمسة والنارنج والاترج والتوت والزيتون والرمان والمشمش والفرسق (الخوخ) والكرم (العنب) والناهر (العنب الابيض) والوين (العنب الاسود) والكنار (النبق) والتفاح والاجاص والكمثرى والتين والخنص (الزعرور) والسفرجل والكرر والعبهر (النرجس) وغير ذلك من الزهور

وصادرات المدينة الخيل واللؤلوء والبسذ (المرجان) والعسل والحرير والحمر والنفط وملح البارود وملح الطعام والفلفل والميخكشت (القرنفل) والخشاف (الزبيب) والايدع (الزعفران) والعفص والسمراء والتمر والصوف ومنسوجات قطنية وغير ذلك

في اهلها وسكنا: واخلاقهم الخ

ان سكان بغداد يبلغ عددهم نحواً من ٥٠٠٠٠ او ١٢٠٠٠٠

نسمة من عرب وترك وعجم واكراد وهنود وأفرنج. منهم من اليهود بين ٥٠ و١٨ الف نفس ومن النصارى الوطنيين ١٠ الاف منهم ٥٠٠ ارمن و ١٠٠٠ اسريان وكلدان و ٦٠٠ لاتين وقليل جداً من الفرنج والباقون مسلمون بين سنة وشيعة واكثرية الشيعة في ربض الكاظم

واما ابنية بغداد فكل من يراها يسلم انها غير منتظمة الا بعض ابنية قليلة ومعدودة واكثر الدور عبارة عن طبقة سفلى لا فوقانية فيها وتشتمل اعتياديًا على حجرتين صغيرتين او خمسة تشبهان برج الدجاج مع حجرة لاباب لها يسمونها ايوانًا وظواهر هذه الحجر من الخارج كلها مصنوعة بالطين العادي او الكلس وقطع حجارة يخرجونها من تحت تراب الابنية القديمة وهي متغيرة اللون والقطع لاستخدامها في ابنية كثيرة مرة بعد مرة. وهذه الحجارة الصغيرة القبيحة القطع تخلط بالطين وتوضع بصورة غير موافقة للهندسه على الطرفين الخارج والداخل من الحائط. اما جوف هذا الحائط الذي يبقى خاليًا فيلقى فيه كلما وصل الى اليد من الحجارة والتراب ومن مجموع هذا يبنى البناء

وكثيرًا ما حدث ويحدث ان البناء فيما هو يبني هذا النوع من الجدران يسقط هو والحائط معًا واذا تم البناء وكمل البيت فعند اقبال الشتاء وحالت الامطار المدرارة يكون هذا البيت هدفًا للتهدم كما هدمت دور كثيرة مثله وسقطت على اهلها فكانت

لهم قصورًا

واكثر ابنية بغداد على هذا النمط الا ان ابنيتها العالية المنتظمة كالكنائس والجوامع وغيرها التي بدرجة واحد في العشرة في والحق احق ان يقال حسنة ذات هيئة مفرحة ولا سيما المبنية ما لحجارة التي هي لون الذهب او الكهربا والجديدة المربعة الشكل التي بثخن ثلثة او اربعة اصابع علي انها قوية مقطوعة بصورة مطابقة الهندسة وما بين كل مدماك ملاط من البورق البراق ذي اللون الفضي والكل منقوش ومرسوم على اشكال مربعة ومستطيلة ومتوازية ومتساوية . وكما ان جدران هاته الابنية الجميلة منتظمة بهذه الصورة فان شبابيك الحجر المرتبة والغرف الواسعة ونوافذها محلاة بادق ما في صنعة النجارين من النقوش والبدائع فضلاً عن ان كثيرًا من هاته الدور فيها الحدائق الحسنة والمياه الرائقة .

واما شوارعها فمنعجرة ضيقة جدًا غير مبلطة ولا نظيفة حتى ان بعضها لا يتجاوز عرضه مترًا واحدًا وفي طرفيها مخارج من خشب عرض الواحد منها متران او ثلثة وفيها ازقة متشعبة وغير مستقيمة مع ضيق مفرط بحيث لا يسع انسانين اذا مشيا معًا ولا يمكن ان يمر بها الانسان مع الدابة واذا استثنيت الجادتين او الثلاث الجواد الجديدة الانشاء التي طول الواحدة منها مئتا او ثلثمائة متر وعرضها خمسة عشر او ستة عشر مترًا فاكثر ازقتها بعرض متر او مترين او ثلثة ونادر فيها ما هو بعرض

اربعة امتار

غير ان هواء بغداد جاف سليم لكن بسبب فيضان دجلة يحدث بعض اضرار مهلكة. والهواء في الصيف شديد الحرارة حتى يقيم اهلها نهارًا في سراديب تحت الارض وليلاً على السطوح وفي الشتاء يشتد البرد حتى يلتزموا ان يضرموا النار للاصطلاء به وشربهم من ماء دجلة به يجعلونهُ في اوانٍ من خزف فيبرد فيها. وفي بعض الدور برك يتسرَّب اليها الماء

واما زيهم في الملبوس فالعمامة والجبة والنساء شديدات التحجب يتّزرن بالحبرات الحريرية الملونة والقبيرات بالاعبية والشيعة في غاية التعصب. ولكن الان اخذت اكثرية اهلها تلبس زي الفرنج خصوصًا البنات فانهن على جانب عظيم من التحسن والتجمل والاعتناء بملبوسهن وغيرهن من النساء والبنين والرجال. واعيان الاهالي يحسنون موانسة الغريب واكرامه كثيرًا ولو كان فقيرًا مسكينًا. وهم ذوو معروف واحسان واشفاق واخلاقهم طيبة على غاية ما يرام. غير انهم لا يزالوا على جانب من خرافاتهم وعوائدهم العامة المنكرة التي لدى المتمدنين هي فصل من التوحش. فمن تلك نذكر بعض تفصيل في اصول التعزية فنقول

ان اصول التعزية في بغداد جالبة النفرة. اما للفقراء فتجلب الاضطراب والمحنة. فاذا مات الانسان فان ذوي قرباه من الرجال يشتغلون ثلثة ايام مع لياليها لتدارك مراسيم قراءة الفاتحة

ويتقيدون بقيود ثقيلة الحمل كعدم الانفصال من الدار وعدم الاشتغال بامر فن الامور قطعاً

وبعد ان يجتمع كل من لهُ ادنى معرفة مع المتوفى او اقارب المتوفى يتلون الفاتحة ثم ياخذون بشرب القهوة والتبغ وبعد التكلم والمصاحبة مدة غير يسيرة يقرأون الفاتحة مرة اخرى ثم يعودون الى منازلهم فلاجل هؤلاء يلتزم اهل البيت فرش جميع حجر الدار ومحالها والاتيان بمصلح القهوة مع عدتهِ واحضار مقدار وافر من السيغارات والنارجيلات الى غير ذلك من النفقات التي وان كانت بالنسبة الى الاغنياء يعد اجراؤها مستحسناً فان اجراءها بالنسبة الى الفقراء حري بالتقبيح لان هؤلاء المساكين المفلسين المبتلين ببلاء اكبر يبيعون جميع ما يملكون ويستقرضون عليه فيصرفونهُ على رسم هذه التعزية التي هي عبارة عن شيء لامعنى لهُ ذاهبين بذلك الى افكار واهية تدل على بلاهتهم قائلين : (ان لم نفعل ذلك نستحقر في اعين الناس ويسند الينا البخل .)

اما رسوم مأتم طائفة النساء فهي ان المريض المحتضر عند زهوق روحهِ يلتئم حوله جميع النساء الموجودات سواء كنَّ من ذوي قرب المتوفى او غيرهن وياخذن بالعويل صارخات باصوات موحشة كريهة تصدع الاذان شبيهة باصوات بنات آوى حين تعول في الغياض وتدوم هذه الحال حتى يخرج من الدار النعش وفي اثناء ذلك ترى بعض النساء اظهاراً للحزن والتأثر

يقطعن شعورهن ويمزقن اثوابهن ومنهن من يشرن اثوابهن فقط ومنهن من يخضبن بالوداع الاسود وجوههن ورؤوسهن وايديهن والبستهن واما اقارب الميت من النساء فانهن يسودن جميع اثوابهن بالنيل فيلبسنهُ زمانًا طويلاً اما سنة واما سنتين الى العشرة وذلك بكيفهن

فتلك النساء العاريات من الثياب والمنكسات الرؤوس يجعلن الدار بالعويل والصياح والولاويل كبيوت الزنابير الى سبعة ايام

وفي غضون هذا الجفلق (اي الاسبوع) ترى النساء العارفات الميت والاجنبيات اذا بلغهن خبر المأتم يهتممن اهتمامًا مخصوصًا فيذهبن الى المأتم كانهن مدعوات الى عرس وسرور فيأتين ذلك البيت ومعهن نادبة وهي امرأة تعدد مناقب المتوفى وترددبعض الاقوال المؤثرة المبكية بصوت عال فيخالها السامع حزينة وحينئذ تتوجع قلوب من في المأتم من النساء يخمشن وجوههن اسفًا وحزنًا لكنهن لسن كلهن بمتأثرات بل حزنهن مصنع واكثر الآتيات من الخارج انما هن متفرجات بل هن فرحات بذلك. اما الموكلات على النارجيلة والقهوة والسيغارة فتراهن يدرن في وسط المجلس كالدوامة والكلام الذي يدور في جمعيات العجائز والبنات لهُ هنا المحل الاكبر

وبعد اليوم السابع من هذا المأتم الى مرور اربعين يومًا

يجدد الحزن على المنوال المذكور آنفًا مرتين في الاسبوع يومي الاثنين والخميس وليلتيهما وفي كل يوم عيد وسائر ايام الزيارات العمومية والايام المخصوصة وهذا يستمر الى مدة سنة . وغير ذلك من الاخلاق الجافية

ومن ثم ان العلم في الخطاط الّا فيما ندر . والصناعة قائمة في الاكثر على دبغ السختيان الاحمر والاصفر والنصول والسروج والحرير والقطن والصوف وينقنون البسط والشالات ويصنعون النحاس ومصوغات الذهب والفضة . .

في حيواناتها واطيارها

حيواناتها

فيها من الحيوانات الاسد وهو يدجن الغياض التي في طريق بصرة . والجمل وحمار الوحش والخيل الكريمة المشهورة بحسنها وفهمها وتركضاتها السريع كانها غزال التي لا شبه لها في المسكونة باسرها والجاموس والبقر والبغال والثور والدب والخنزير والفهد والنمر والثعلب والحمار والذئب والغزال والابل والغنم والمعزى ومعزى كشمير التي تنسج منها الشالات الكشميرية . وهي

نادر الوجود في بغداد . والكلب وهو كثير فيها والسلوقي المشهور بخفته والقرد وابن آوى والارنب الاسود والابيض والجرذ والفار بضروبه والقاقم وغير ذلك

اطيارها

فيها من الطير ضروب واشكال . وانواع التي ليس لها مثال . منها الصقر الذي يصطاد الغزال بنوع مذهل . والاوز العراقي المشهور بطول رقبته . وحسن عينيه . وبياض ريشه . ونعومته ولينه وخفته . والبط ذو الطعم اللذيذ . والصرّاخ (الطاؤوس) ذو الريش اللطيف الذي يغشي البصر ويخادع النظر . برونقه ولمعانه . والدجاج الهندي الذي ينتصب منه ناظره عند ما يكبر حوصلته . ويبسط ذنبه . واللقلق والغراب والبازي والبوم والمالك الحزين (ابو شهيمب) والحجلة والسمرمر الذي ياكل الجراد ويتلفه . والحمام بانواعه والقطاة والدجاج والدراج . والعصفور والزرزور . والقنبرة والهدهد المعروف بابي الاخبار وابي ثمامة وابي الربيع وابي روح وابي سجار وابي عباد . والجميلانة (البلبل) والهزار . وعصفور الجبل والخفاش والبشارات المتفاوتة الالوان . والزنبور والنحلة ودودة القز والبق والبرغش والزيز

في القرى التابعة لها

ان القرى والارباض التابعة لبغداد كثيرة عديدة اشهرها واعظمها :

المدائن قرية على مقربة من بغداد وهي الان خربة . وسلمان باك . قرية كانت قديمًا عاصمة الفرس وهي الآن خربة ايضًا . ويعقوبة وديالة والعربزية والحربتا . قديم منذ عهد الخلفاء العباسيين على ما قيل مبني على دجلة . والخدر قرية مبنية في موضع القادسية . وسوق الشيوخ قرية على الفرات فيها عرب البادية والنجد يتعاطون التجارة مع عرب العراق العربي . وهيت على غربي الفرات فوق الانبار وهي من فرضة الفرات . والحلة . مدينة يبلغ سكانها ١٢٠٠٠ نسمة على غربي الفرات ايضًا بنيت في نحو السنة ١٠٠٠ مسيحية على موضع قسم من اقسام بابل القديمة وهي مكتنفة بعسكر من النخل الجباري . ويوجد في مجاورها خرائب برج نمرود وقصر ملوك بابل والجنائن المعلقة وغيرها من المداج وهي مدينة الشيخ صفي الدين بن سرايا الحلي صاحب الديوان المشهور في الشعر والحبوكات الارتقية . وقيل انها مبنية من حجارة بابل القديمة . وموقع بابل الى الشرق منها وهي الى الجنوب الغربي من

بغداد على نحو ٥٨ ميلاً . وهناك اثار وتلال ورسوم كثيرة تدل على عظمة المدينة القديمة غير ان العلماء واهل السياحة اختلفوا كثيرًا على حقيقة موقعها بالحصر ولم يعلموا يقينًا الا انها كانت في تلك الناحية . والقادسية على حافة البادية وحافة سواد العراق . وكذلك الحيرة وكانت هذه مدينة عظيمة ذات زروع وانهار وهي مقام الملوك اللخميين من آل نعمان بن المنذر . وهي الان خراب . والكوفة قرية خربة اسستها العرب سنة ١٢٦ وصارت قاعدة الخلفاء قبل بغداد . والى الكوفة تنسب جماعة من النحاة وكان اهلها ممن يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم وهي مولد احمد بن الحسين المعروف بالمتنبي المشهور بالشعر وكان مولده بها ٣٠٢ للهجرة . وبالقرب منها مشهد علي وهو مدفن علي بن ابي طالب وابنه الحسين . الانبار فهي على شرقي الفرات بقرب مخرج نهر عيسى وقد نسب اليها جماعة كثيرة في كل فن وكان بها مقام السفاح اول خلفاء بني العبَّاس . وعكبرى بليدة على دجلة فوق بغداد . وبقربها قطربل الى جهة بغداد . وبقرب بغداد الى الشمال منها سامرى بناها المعتصم العباسي وهي الان خراب ليس فيها غير القليل من البناء العامر . والبردان قرية كانت على شاطي دجلة الشرقي . وصرصر على طريق الحج من بغداد بالقرب منها . ومشهد علي ومشهد حسين وكربلاء والسماوة والكوت والديوانية والمنونة وعانة وعرقة وكوت الحي وشيخ ساعد وعلي

الغربي وقلعة صالح واخيرًا عمارة قرية واقعة على سواحل نهر الدجلة بين بصرة وبغداد . وفيها عدا الحصن والسراية والمستشفى العسكري تشاهد عددًا عديدًا من البيوت الجميلة قد قامت في شكل مستقل بهيب على شاطئ النهر الشمالي . ويبلغ عدد سكانها نحوًا من عشرة الاف . وقد أحيطت بر باض وجنينات تجري في وسطها السيول والسواقي . وفيها مركز تلغرافي ومعبد للنصارى الكاثوليك مع مدرسة صغيرة واجناس اهلها اسلام ويهود ونصارى وصبّة (هي فئة تتبع طقس يوحنا المعمدان)

فى انبياء واولياء وعلماء وشعراء الاسلام المولودين في بغداد والمدفونين فيها في ترجمة أشهرهم

يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف . وابن مقلة (هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة و يضرب به المثل في حسن الخط . وكانت ولادته في ٢١ شوال سنة ٢٧٢ ببغداد وتوفي بوم الاحد في ١٠ شوال سنة ٣٢٨ .) وذو الكفل وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان العبسي . وسهل بن خيف .

والامام علي بن ابي طالب . وعقبة بن عمر . واشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن الحارث الاصغر بن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير الكندي الاصحابي . كان من اتباع نبي الاسلام في زمانه توفي بالكوفة سنة ٤٢ هجرية) وخباب بن الارث التميمي . والمغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن ابزي الخزاعي . وسويد بن مقرن . وقرظة بن كعب . وسهل بن خيثمة . وطلحة بن عبيدالله بن عثمان . والزبير بن العوام والامام حسين علي بن ابي طالب . وخالد بن عرفطة . وزيد بن ارقم . وعدي بن حاتم الطائي . والاحنف بن قيس (هو ابو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي وقيل اسمه صخر . وهو الذي يضرب به المثل في الحلم . كان من سادات التابعين ادرك عهد نبي الاسلام . مات بالكوفة سنة ٦٧ هجرية وقيل ولد الاحنف ملتصق الاليتين حتى شق وكان احنف الرجل يطأ على وحشيها ولذلك سمي الاحنف . وكان متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن .) وزيد بن خالد الجهني . وسعيد بن حريث . والبراء بن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي . وجابر بن سمرة بن جنادة العامري . ووهب بن عبد الله . ومحمد بن حاطب . وعبدالله بن يزيد الانصاري . والاسود بن زيد

ن قيس بالنخعي (هو ابو عبد الله الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان ابن كهيل النخعي الكوفي التابعي الفقيه الامام الصالح . وكان ثقة من اهل الخير . صواماً قواماً يختم القرآن في كل ليلتين وتوفي سنة ٧٤ وقيل ٧٥ هجرية) والامام عباس بن علي بن ابي طالب . وعمران بن علي بن ابي طالب . وعون بن علي بن ابي طالب . وعمران بن حريث . وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي . والقاضي شريح . وسعيد بن جبير وعبد الله بن عتبة . وعلي بن علي بن الحسين . وابو عمر وعامر الشعبي . وابو الخطاب قتادة السدوسي . وربيعة بن عبد الرحمن وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب . وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام . والامام الاعظم نعمان بن ثابت الكوفي . ومنصور بن الحسن . وسعيد بن حسن السبط . وابو بكر محمد بن اسحق بن يسار المدني . وابو عمرو بن العلاء (اختلف في اسمه وذكروا له عدة اسماء منها العريان ويحيى ومحبوب وجنيد وعيينة وعتبة وعثمان وعيار وجبر وخير وجز وحميد وعقبة وعمار وفائد ومحمد وقبيصة وزبان والصحيح ان اسمه كنيته وهو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري احد القراء السبعة . وكان اعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وايام العرب وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب . وله اخبار ونكت كثيرة

وكانت ولادتهُ سنة ٨٠ بمكة وتوفي سنة ١٥٤ ٠) وعبد الله بن محمد واهبان بن أوسي . وعبد العزيز بن عبد الله . وداود الطائي وابو يوسف يعقوب بن ابي سلمة . والامام ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم (وهو يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري القاضي الفقيه صاحب الامام ابي حنيفة كان من اهل الكوفة وكان فقيهاً عالماً حافظاً . ولهُ اخبار كثيرة لا حاجة الى استيفائها . وكانت ولادته سنة ١١٣ للهجرة وتوفي يوم الخميس وقت الظهر في ٥ ربيع الاول سنة ١٨٢ ببغداد وهو على القضاء . وكان قد وليه سنة ١٦٦ ٠) وعبد الله بن المبارك والامام موسى الكاظم . وابن السماك (هو عثمان بن احمد الدقاق كان محدث بغداد في وقته . وتوفي سنة ٣٤٤ هجرية .) وابرهيم بن سعد . وعباد بن العوام . وابرهيم النديم الموصلي . (هو ابن ميمون بن بهمن بن منسك التميمي الولاء الارجاني المشهور بالغناء ويعرف ايضاً بالمغني . وكانت وفاتهُ ببغداد سنة ١٨٨ هجرية ولهُ من العمر ثلاث وستون سنة .) وعبد الله بن أدريس . والامام ابو القاسم بن الامام موسى الكاظم . والامام حمزة بن الامام موسى الكاظم . والقاسم بن موسى الكاظم . وابرهيم واسمعيل اولاد موسى الكاظم . وابرهيم المجاب . والسيد ابرهيم . والحسن بن هاني الحكمي . ومعروف الكرخي بن فيروز . وداود بن علي الظاهر وعلي بن عبد الله . وشجاع بن وليد . والزبيدة . وابو عمر واسحق

بن مراد الشيباني . (هو اسحق بن مراد الشيباني النحوي اللغوي وكان من الائمة الاعلام في فنونهِ وهي اللغة والشعر . وله تصانيف مفيدة منها كتاب الخيل . وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضاً بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير وكتاب غريب الحديث وكتاب خلق الانسان وكتاب النحلة وكتاب الابل وغير ذلك . وكانت وفاته ببغداد يوم الشعانين سنة ٢١٠ هجرية وقيل كان عمره ١١٠ سنين) والامام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم . واحمد بن يونس . وبشر الحافي (هو ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان المروزي الزاهد احد رجال الطريقة كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين . وكانت ولادته سنة ١٥٠ هجرية ووفاته سنة ٢٢٧ ببغداد .) وعبد الله بن الجعد الجوهري وابو يعقوب بن يوسف بن يحيى . وزهير بن حرب والامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني . (هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الاصل . ولد ببغداد في ربيع الاول سنة ١٦٤ . وكان علامة لم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي سنة ٢٤١ ببغداد ودفن في مقبرة باب حرب .) وعبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري البصري . والحارث المحاسبي . والسيد الطائفة جنيد البغدادي وابو الحسن محمد النوري . واحمد بن يحيى الراوندي . وابرهيم ابو ثور ومحمود بن خداش . وابو الحسين

السري السقطي . والامام علي الهادي بن محمد الجواد . وابو علي الحسن الزعفراني والامام حسن العسكري بن علي الهادي . ومحمد بن الحسن العسكري . واحمد بن يحيى . وعبد الله بن مسلم الدينوري . واسمعيل بن اسحق . واسمعيل بن جعفر . وابو القاسم عثمان الانماطي . وابو العباس احمد بن مسروق . وروبح بن احمد . وابو موسى سليمان بن محمد النحوي البغدادي . والشيخ ابو العباس احمد بن سريج . (هو ابو احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي كان من عظماء الشافعيين وايمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وله نظم حسن وتصانيف عديدة وكانت وفاته لخمس بقين من جمادي الاولى سنة ٣٠٦ ببغداد وعمره سبعون سنة والسيد علي بن اسمعيل بن جعفر الصادق . والحسن بن علي وعبد الله بن سلمان السنجري . وابو جعفر محمد الطبري . (هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير . والتاريخ الشهير كان اماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه وغير ذلك وله مصنفات نفيسة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الايمة المجتهدين . وولد سنة ٢٢٤ بآمل طبرستان وتوفي في ٢٦ شوال سنة ٣١٠ ببغداد) وابو اسحق ابرهيم الزجاج والامام ابو الحسن علي الاشعري (وهو ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن

بلال بن ظابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري البصري ولد سنة ٢٦٦ هجرية بالبصرة وتوفي ببغداد فجأة سنة ٣٣٠ وله من المصنفات ٥٥ منها كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وغير ذلك) وابو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي . ونفطويه الملقب بابرهيم بن محمد . وابو بكر محمد بن الانباري . والشيخ علي الخضراوي . وابو علي الحسن الفارسي (هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة نسا . وله تصانيف جيدة منها كتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل البغداديات وغير ذلك وكان مولده سنة ٢٨٨ وتوفي في ١٧ ربيع الآخر وقيل الاول سنة ٣٧٧ ببغداد) وابو علي محسن القاضي التنوخي . وابو الحسن علي . وابو طالب محمد المكي وابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون . والحسين بن الحجاج . وابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وابرهيم بن محمد بن عبيد . والقاضي ابو بكر محمد الباقلاني . وابو الحسن علي المعروف بالماوردي (هو علي ابن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع في الفقه وأدب الدنيا والدين والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغير ذلك وكان اماماً جليلاً رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سائر العلوم . ولد سنة ٣٦٤ وتوفي سنة ٤٥٠ هجرية) وابو حامد الاسفرائيني . وابو محمد جعفر

بن احمد . ويحيى بن علي واحمد بن محمد البرقاني . وابو الحسين احمد القدوري (هو احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي . كان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث . وكانت ولادتهُ سنة ٣٦٢ هجرية وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ ببغداد) وابو عبد الله الحسن بن محمد الفرضي الحاسب . وابو بكر احمد الحافظ وابو اسحق ابرهيم الشيرازي الفيروزبادي . (هو الشيخ ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي الملقب جمال الدين . ولهُ تصانيف مفيدة منها المهذب في المذهب والتنبيه في الفقه وغير ذلك وكانت ولادتهُ بفيروزباد سنة ٣٩٣ وتوفي ببغداد سنة ٤٧٦) وابو القاسم عبد الله . ومحمد بن نصر الحميدي الاندلسي وابو القاسم هبة الله . والشيخ محمد الدوري . وابو محمد جعفر . وابو الفضل محمد بن ناصر السلامي المعروف بالقيسراني الشامي والحسين بن علي الطغرائي (هو مؤيد الدين الاصبهاني المنشيء المعروف بالطغرائي كان عزيز الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ولهُ ديوان شعر جيد . وكانت ولادتهُ ٤٥٥ وقتل في سوق ببغداد عند المدرسة النظامية في سنة ٥١٢ هجرية) والشيخ خليفة بن موسى النهرملكي . وابو الفتوح احمد بن علي . وحماد الدباس . والحسن بن ابراهيم بن برفوق . واسمعيل بن احمد . وابو الحسين محمد بن علي المصري وابو منصور موهوب بن ابي طاهر الجواليقي . وهبة الله بن علي الشجري البغدادي .

وابراهيم بن محمد الدقي . والشيخ مطر البادرائي . والشيخ بقا بن
بطو . وعبد الاول . والشيخ أبو سعيد القيلوي والشيخ ماجد
الكرويه . والشيخ عبد القادر الكيلاني . والشيخ ابو النجيب
عبد القاهر السهروردي ، والشيخ علي الهيتي . وابو محمد القاسم بن
عبد المصري . وابو محمد عبد الله . وعبد الرحمن بن محمد
الانباري . وابو بكر محمد بن ابي عثمان . وابو الفرج عبد الرحمن
بن علي الجوزي (هو عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن
علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن
جعفر الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي
الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ . كان علامة عصره وامام
وقته في الحديث وصناعة الوعظ . وقد اشتهر من تاليفه اكثر من
مائة مؤلف . وله اشعار لطيفة كثيرة وكان له في مجالس الوعظ
اجوبة نادرة وكانت ولادته تقريباً سنة ٥٠٨ وتوفي في ١٢ رمضان
سنة ٥٩٧ ودفن بباب حرب .) وابو الفرج الاصبهاني (هو علي
بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن
مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد ابن مروان بن الحكم بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الاموي
الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني . وهو اصبهاني الاصل
بغدادي المنشا كان من اعيان الادباء وافراد المصنفين . وكان
عالماً بايام الناس والانساب والسير وكان متشيعاً وكان يحفظ

من الشعر والاغاني والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والنسب شيئًا كثيرًا جدًا[1]. وكان عالمًا بعلوم اخرى مثل النحو واللغة والخرافات والسير والمغازي وشيئًا كثيرًا من آلة المنادمة وشيئًا من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر جيد ومصنفات جيدة مفيدة منها كتاب الاغاني وكتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وغيرها وكانت ولادته سنة ٢٨٤ . وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ٣٥٦ ببغداد وكان قد خلط قبل موته) وابو الفرج الحراني (هو عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب[2] الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب. كان تاجرًا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض وكانت ولادته في صفر سنة ٥٠٥ وتوفي في ٢٧ ربيع الاول سنة ٥٩٦ ببغداد ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب) والشيخ جاكير والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو محمد المغربي . والشيخ محمد الازهري . والشيخ محمد البقلي اليماني . والشيخ سراج الدين . وجوانمرد . والشيخ محمد الوتري والشيخ سكران . وابو البقاء العكبري وابو بكر بن ابي خيثمة (هو ابو بكر احمد بن زهير بن حرب النسائي البغدادي الحافظ الامام العلامة المصنف المشهور صاحب التاريخ الكبير المعروف به وتاريخ رواة الحديث وهو كبير ايضًا . وكان من المشايخ الاجلاء

وتوفي سنة ٢٧٩ هجرية .) والشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ الشهاب عمر السهروردي . ونصر الله المعروف بابن الاثير . (هو الوزير ضيا الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري . ولد بجزيرة ابن عمر . وله تآليف جمة منها الكتاب المشهور المعروف بالمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر . وكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم وكتاب المعاني المخترعة في فن الانشاء وغيرها . وكانت وفاته سنة ٦٢٧ هجرية ببغداد .) وقنبر علي . والشيخ ناصر الدين والخوجه نور الدين . والشيخ عبد الرزاق . والشيخ محمد الافى والشيخ محمد الجولاني والشيخ عبد العزيز . ومحمد بن عبد الله بن عمر البغدادي . وجمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي . والشيخ غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد العاقولي . والشيخ محمد المجنون . وبيرداود . والشيخ محمد المغربي والسيد ابرهيم النصلي . وبابا فخرولي . والشيخ حمزة والشيخ جميل . والشيخ محمد جركين . والشيخ صندل . وابو سيفين والشيخ محمد الاحسائي . والشيخ احمد الموصلي . والسيد محمود افندي الالوسي . واحمد خان الكيلاني . وابن البواب (هو ابو الحسن علي بن هلال الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه واقرّ له الجميع بالسابقة وعدم المشاركة في حسن الخط فانه هو الذي هذب الخط ونقحه

بعد ان نقله ابن مقلة من خط الكوفيين الى هذه الصورة المتعارفة .
وكانت وفاته يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ٤٣٢ ببغداد
بجوار احمد بن حنبل .) وأبو نواس (هو ابو علي الحسن بن هاني
بن عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور . وكانت ولادته
سنة ١٤٥ هجرية ووفاته سنة ١٩٥ وقيل سنة ١٩٦ وقيل ١٩٨
هجرية ببغداد . ودفن في مقابر الشونيزي وله نوادر كثيرة مشهورة
في شهرتها غنى عن ذكرها . وشعره كثير واكثره حسن . وهو في
الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه . وصفه
ابو عبدالله الجماز قال : كان ابو نواس اظرف الناس منطقاً
واغزرهم ادباً . واقدرهم على الكلام واسرعهم جواباً واكثرهم حياء
وكان ابيض اللون جميل الوجه مليح النغمة والاشارة . ملتف
الاعضاء بين الطويل والقصير . مسنون الوجه قائم الانف .
حسن العينين والمضحك . حلو الصورة لطيف الكف والاطراف
وكان فصيح اللسان جيد البيان . عذب الالفاظ حلو الشمائل
كثير النوادر واعلم الناس كيف تكلمت العرب . رواية للاشعار
علامة بالاخبار كان كلامه شعر موزون .) وابو العتاهية (هو
اسمعيل ابو القاسم بن سويد بن كيسانة مولى عنزة وكنيته ابو اسحق
وابو العتاهية لقب غلب عليه قيل لانه كان يحب الشهرة والمجون فلقب
لعتوه بذلك . وكان ابو العتاهية غزير البحر كثير المعاني لطيفها

سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول مع ذلك وكان نظيفاً ابيض اللون اسود الشعر له وفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقات بشار وابي نواس وغير ذلك وشعره كثير وكان مولده سنة ١٣٠ ووفاته في يوم الاثنين لثمان من جمادى الاولى وقيل لثلاث من جمادى الاخرة سنة ٢١١ ودفن حيال قنطرة الزياتين في الجانب الغربي من بغداد) وابو بكر المقرى البغدادي (هو ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد الامام المقري المشهور . كان اماماً في معرفة القراءات وتوفي سنة ٣٢٤ هجرية في خلافة الراضي بالله العباسي) وابو القاسم العبسي (هو جمال الملك علي بن افلح الشاعر المشهور كان حسن المدح كثير الهجاء مدح الخلفاء ومن دونهم من ارباب المراتب وله نوادر كثيرة . وتوفي ثاني شعبان سنة ٣٣٥ وقيل غير ذلك وعمره ٦٤ سنة و ٢ اشهر و ١٤ يوماً وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي في مقابر قريش) واحمد بن محمد بن سعدان (كنيته ابو بكر . وهو بغدادي الجند صحب الجنيد والنوري وهو من اعلم شيوخ وقته بعلوم طائفته وكان عالماً ايضاً بعلوم الشرع مقدماً فيه . وكان عائشاً في القرن الثاني من الهجرة) والامام ابو حنيفة نعمان بن ثابت (هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه . الامام الفقيه مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات .

ولد سنة ٨٠ للهجرة . وكان عالماً عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً كثير الخشوع . دائم التضرع حسن الوجه والمجلس والثياب طيب الريح لانه كان يتعطر كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه . وكان ربعة من الرجال وقيل كان طويلاً تعلوه سمرة احسن الناس منطقاً واحلاهم نغمة ومذهبه شائع مشهور وقد اتبعه قوم لا يحصى عددهم الا الله . وهو مذهب للدولة العثمانية . وكانت وفاة ابي حنيفة في رجب وقيل في شعبان سنة ١٥٠ هـ على الاصح ببغداد ورجحوا انه مات في السجن لكونه ابى القضاء . وقيل ان وفاته كانت في اليوم ولد فيه الامام الشافعي ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هنالك مشهور يزار . وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر ابي حنيفة ٤٥٩ مشهداً وقبة ومدرسة كبيرة للحنفية . واما ربض ابي حنيفة فهو المعروف عندنا بباب المعظم او المعظم . وهو منسوب الى ابي حنيفة احد قواد المنصور العباسي ومحلة ابي حنيفة بلصق مقابر الخلفاء العباسيين ببغداد بالجانب الشرقي منسوبة الى الامام وبها قبره .)

رسالة الآباء الكرمليين في بغداد

اعلم ان المقالة الآتية مستخرجة عن الفرنسية وهي انشاء احد الآباء المذكورين

في سنة ١٦٢٨ قامت امرأة تقية فرنسية السيدة دي ركوار وسلمت ... ٦٠ ليرة الى الاب برنار دي سانت تريزية الكرملي من عشيرة جان دي وال وحرضته على السفرة الى هذه الارجاء خيرًا لسكانها وخلاصًا لانفسهم الضالة. وفي تلك السنة عينها سيم الاب المذكور أسقفًا على بابل وخول له ايضًا اسم النائب الرسولي لمدينة اصبهان

ثم ان سيادة الاسقف جان دي وال ذهب الى اصبهان محل ادارته حيث الاباء الكرمليون الحافيون قد اسسوا رسالة فيها منذ سنة ١٦٠٤. وفي غضون ذلك الوقت ما كان حاكم بغداد يؤذن لحضرات الاباء المذكورين في الدخول بمدينته ولا الاقامة فيها. فاضطرت حينئذٍ خلفاء الاسقف المذكوران يقيموا في اصبهان مدة حتى سنة ١٦٤٢ وهي السنة التي سيم فيها الاب عمانوئيل دي سان ألبر الكرملي اسقفًا على بابل

اما رسالة بغداد فقدت ابتدأت في نحو سنة ١٧٣١ وذلك

دخلها حضرة الاب يوسف ماريا دسه يسوع الكرملي الفرنسي من اقليم برغونيا في تلك السنة عينها . وهذا هو اول نائب رسولي سمي للرسالة الكرملية وكان محل ادارته في بغداد ولكن لم يكن هذا محلة ثابتاً اذ انهُ كان خالياً عن معبد ومنزل وغيرها . وكان يقدس ويرسم الاسرار في بيوت النصارى الموحودين في المدينة . واستمر على هذه الحالة مدة سنين حتى تشنج علباؤه . واندرست اعضاؤه . فاضطر حينئذ ان يؤوب الى مسقط راسهِ وكان خروجه منها في ٢٠ ايلول سنة ١٧٢٧ . ثم عقبه الاب عمانوئيل دي سان البر من عشيرة بايلة في تلك السنة . ثم سافر هذا الاب الى مدينة بنديشيري من اعمال الهند مستمداً من حاكم هذه المدينة كلاماً لحاكم بغداد احمد باشا حتى ياذن هذا الاخير لحضرة الاب عمانوئيل في اقامة منزل المرسلين . فنال امنيته . وحصل على رغبته بان سوى بناء المنزل وكان هذا الاب المذكور قد ابتاع سنة ١٧٢١ بيتاً في محله نصرانية تسمى بعبد الله عزيز بن كرومي . وكان ثمن ذلك البيت يبلغ زهاء ٥٠٠ شام (ضرب من الصكوك العثمانية) المائتين منها انقدها الاب يوسف ماريا الكرملي المار ذكره . واما البقية الثلثمائة فقد سلمها الاب عمانوئيل عند ما آب من الهند وذلك في ٥ تموز سنة ١٧٢١

ولما راى الاب عمانوئيل ان المنزل كاد يسقط من تلقاء نفسهِ . اصلحهُ وانشأ معبداً (كابلة) ظريفاً فاحتفل فيهِ اول

قداش في ١٤ تموز وجعلهُ تحت حماية مار توما الرسول

وفي سنة ١٧٤٢ اصبح كرسي بابل فارغًا بوفاة السيد دومنيك ورلي فسيم اذ ذاك الاب عمانويل بايلة اسقفًا على بابل وتخلفهُ على الكرسي وبعد مرور يسير من الزمان جعلهُ ملك فرنسة لويس الرابع عشر قنصلاً فرنسيًا ببغداد وكان هو اول قناصل فرنسة فيها . ثم توفي السيد الجليل المذكور سنة ١٧٧٣ بالوباء في عيد الفصح المقدس . ثم قضى بعده الاب آنج والاب فيودل الكرمليان بهذا المرض المرهب المعدي الذي اتلف بغداد وما بين النهرين

وفي شهر حزيران من تلك السنة اي ١٧٧٣ وفد على بغداد الاب هنري وسنة ١٧٧٤ الابوان جستين وأزيدر و والثلثة هم فرنسيون كرمليون

وفي نحو سنة ١٧٧٥ وفد على بغداد الاب فردينان الكرملي الايطالي وسنة ١٧٨٠ الاب ونجانس دي سانت ماريا الكرملي الالماني من اقليم كولونيا . وهذا الاخير بات النائب الرسولي على بابل ثم لعبت اصبعه بالبصره في شهر آب سنة ١٨٠٢

ثم اتى الاب ولفانج الالماني من اقليم بويارة وتخلف الاب ونجانس تحت اسم نائب رسولي حتى ترك الرسالة في سنة ١٨٠٩ ثم تخلف بعده الاب بياجيودي سان متياس من اقليم نابلي وله اسم النائب الرسولي لما بين النهرين

فلنرجع الان الى الكلام عن المنزل التي سبقت اليه الاشارة فنقول

ان المعبد المذكور رمم ووسع مرات عديدة فالمرة الاولى كانت بعد الوباء . ووسعه الاب اغناطيوس المرسل الكرملي من ماردين الذي كان يدير رسالة بغداد تحت لقب نائب وقتي . والمرة الثانية كان توسيعه على يد الاب ..... ثم رمم ووسع مرة ثالثة سنة ١٨٠٩

ومن بعد ذلك الوقت اقيم فيه مذبحًا مرمريًا وكانت مصاريف هذه الاصلاحات والانشاءات كلها صادرة من خزنة الاباء الكرمليين الحافيين

وقبل الثورة الفرنسية كان للاباء الكرمليين في بغداد دخلاً قدره ٢٠٠ ريال . ولكن بعدها فقدوا هذا الدخل فاخذوا يقتاتون من زكاة قطان بغداد

في ما جاء بشان بغداد من مدح وغيره

قال ابن بطوطة :

بغداد مدينة دار السلام . وحضرة الاسلام . ذات القدر المنيف . والفضل الشريف . مثوى الخلفاء . ومقر العلماء . قال ابو حسين بن

جيوش رضي الله عنه وهذه المدينة العتيقة وإن لم تزل حاضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الامامية القرشية . فقد ذهب رسمها . ولم يبقَ الا اسمها . وهي نسبة الى ما كانت عليه قبل انحناء الحوادث عليها . والتفات اعين النوائب اليها . كالطلل الدارس . او تمثال الخيال الشاخص فلا حسن فيها يستوقف البصر . ويستدعي من المستوفز الغفلة والنظر . الا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها كالمرآة المجلوة بين صفحتين . او العقد بين لبتين . فقال القاضي التنوخي يصف الدجلة في الظلام والقمر يلمع عليها

أحسن بدجلة والدُّجى متصوِّب والبدر في افق السماء مغربُ
فكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهبُ

وقال ايضاً

كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
والبدر يجنح للأفول كانهُ قد سلَّ فوق الماء سيفاً مذهبا

فهي تردنا ولا تظمأ . وتتطلع منها بي مرآة صقيلة لا تصدأ . والحسن الحريمي بين هوائها ومائها نشأ . قال ابن جزي وكان ابا تمام حبيب بن اوس طلع على ما آل اليه امرها حيث قال فيها

لقد اقام على بغداد ناعيها فليبكها لخراب الدهر باكيها
كانت على مائها والحرب موقدة والنار تطفأ حسناً في نواحيها
ترجى لها عودة في الدهر صالحة فالآن اضمر منها الياس راجيها
مثل العجوز التي ولت شبيبتها وبان عنها جمال كان يحظيها

وقد نظم الناس في مدحها وذكر محاسنها فاطنبوا ووجدوا مكان القول ذا سعة فأطالوا وأطابوا وفيها يقول الامام القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي البغدادي رحمة الله مرات

طيب الهوى ببغداد يشوقني قدمًا اليها وان عاقت مقادير
وكيف راحل عنها اليوم اذ جمعت . طيب الهوائين ممدود ومقصور

وفيها يقول ايضًا

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني السلام المضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها واني بشط جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي برحبها ولم تكن الأقدار فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه وأخلاقه تنأى بِهِ وتخالف

وفيها يقول ايضًا مغاضبًا لها

بغداد دار لاهل المال واسعةٌ وللصعاليك دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها كأنني مصحف في بيت زنديق

وفيها يقول القاضي أبو الحسن علي بن النبيذ من قصيدة

انستُ بالعراق بدرًا منيرًا فطوت غيهًا وخاضت هجيرًا
واستطابت ريّا نسائم بغدا دَ فكادت لولا البري ان تطيرا
ذكرت من مسارح الكرخ روضًا لم يزل ناضرًا وماء نميرًا
واجتنت من ربا المهول نورًا واجتلت من مطالع التاج نورا

ولبعض نساء بغداد في ذكرها

آهاً على بغدادها وعراقها — وظبائها والسحر في احداقها
ومجالها عند الفرات باوجهٍ — تبدو اهلتها على اطواقها
متبختراتٍ في النعيم كانما — خلق الهوى العذري من اخلاقها
نفسي الفداء لها فاي محاسنٍ — في الدهر تشرق من سنا اشراقها

وقيل في وصف بغداد لما حلت فيها الطامة الكبرى

بكيتُ دما على بغداد لما — فقدت نضارة العيش الانيقِ
تبدلنا هموماً من سرور — ومن سعة تبدلنا بضيقِ
اصابتنا من الحساد عين — فافنت اهلها بالمنجنيقِ
وقوم احرقوا بالنار قسراً — ونائحة تنوح على غريقِ
وصائحة تنادي واصباحا — وباكية لفقدان الشقيقِ
وحوراء المدامع مع ذات دل — مضمخة المجاسد بالخلوقِ
تفر من الحريق الى انتهاب — ووالدها يفر الى الحريقِ
وسالبة الغزالة مقلتيها — مضاحكها كلألاء البروقِ
حيارى هكذا او منكرات — عليهن القلائد في الحلوقِ
ينادي الشفيق ولا شفيق — وقد فقد الشفيق من الشفيقِ
ومغترب قريب الدار ملقى — بلا راس بقارعة الطريقِ
توسط من قتالهم جميعاً — فما يدرون من اي الفريقِ
فما ولد يقيم على ابيه — وقد فر الصديق من الصديقِ
ومهما انس من شيء تولى — فاني ذاكر دار الرقيقِ

وقال ابو سعد النيرماني في مدح بغداد من قصيدة له

وخبرتماني ان تيماء منزل للیلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت
فما للنوى ترمي بليلى المراميا
فدى لك يا بغداد كل مدينة من الارض حتى خطتي وداريا
فقد سرت في شرق البلاد وغربها وطوفت خيلي بينها وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلاً ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمائلاً واعذب الفاظاً واحلى معانيا
وكم قائل لوكان ودك صادقاً لبغداد لم ترحل وكان جوابيا
يقيم الرجال الموسرون بارضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

قال منشئ هذه النبذة الفقير الى عفوه تعالى نابليون بن ميخائيل بن يوسف بن الماريني هذا ما رغبت نفسي تعليقهُ في هذه النبذة . وتاقت اليهِ الدارسون في هذه البلدة . وكان الفراغ من طبعها في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٧٨ مسيحية
وبالله التوفيق والكمال ذي
القدرة والجلال